Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اذا التقيا لأنّ الكثير مما يشيع اليوم يتصل بالتراث ، ولا بأس اذا ابتعدا لأن الحياة في تطور ولأن الادب ومقاييسه في تغير .

ومن هنا اتجهنا إلى عبد القاهر لنعرض بلاغته ونقده في ضوء كتابيه وبأسلوبه في معظم الأحيان ، موضحين منهجه وآراءه تاركين الكثير مما قيل لئلا يضطرب العرض وتذهب جهوده بين معجب لا يرى فضلاً لما جدّ في هذا العصر ومنكر لا يرى في القديم فائدة ونفعا .

وتبدأ بحوث هذا الكتاب بفصل رسم حياة عبد القاهر وأوضح جوانبها المختلفة وصوّر جهوده في الدراسات القرآنية والبلاغية والنحوية . ولم يكن الحديث عن حياته وآثاره بالسهل اليسير لأن القدماء لم يفصلوا القول في سيرته أو يجمعوا كتبه بل نرى الكثيرين منهم يهملون كتابيه البلاغيين ولا يعرضون الا لكتبه في الدراسات القرآنية والنحوية وذلك مما يبعث على الاستغراب ويدعو إلى التأمل، ولكن الرجوع إلى المصادر المختلفة والوقوف على كتبه أعانا على ذلك وأعادا إلى الرجل ما أغفله المتقدمون وفرّط فيه المتأخرون .

وحينما اتسق فصل حياته وآثاره كان الانطلاق إلى منهجه وآرائه. ويتجلى ذلك في نظرية النظم التي أقام عليها بلاغته ونقده وهي نظرية لا نجد منها عند السابقين الا شذرات تتمثل في كلام ابن المقفع والجاحظ وتتجلى في كتب الاعجاز . واذا كانت فكرة النظم مما شاع في بيئات المعتزلة والاشعرية فليس معنى ذلك انها كانت واضحة السمات وانما هي اشارات لم نجد من يفصّل القول فيها غير عبد القاهر الذي أطال الكلام عليها وربط بها اللفظ والمعنى والصور البيانية واعجاز القرآن ، وبذلك كان صاحبها وكاشف أمرها . وقادته هذه النظرية إلى تغيير مفهوم اللفظ والمعنى الذي خاض فيه النقاد والبلاغيون وانتهى إلى أن الالفاظ لا تراد لنفسها وانما تراد لتجعل أدلة على المعاني وان تغييرها قد يفقد الكلام غرضه ورونقه وانتهى إلى أن العمدة في الصورة لا في اللفظ مجرداً من الدلالة ولا في المعنى وحده . ولكي تتضح جهوده في هذه المسألة عرضنا في